Afakmaarifiya
ISSN : 2992-0817 ; EISSN : 2992-1635
Volume 04Issue 02/ December2025 pp.44-55

Primary School Students' Engagement in Learning English

BELARBI Abderrahman[1*]

BELARBI Abderrahman, Mostaganem, ALGERIA
E-mail :*bouguiratinspect@gmail.com* ORCID iD Link (https://orcid.org/)

Received:28 /11/2025
Accepted:12 /12/2025
Published: 30/12/2025

*Corresponding author:
BELARBI Abderrahman

Citation: (انهماك تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلم اللغة الإنجليزية ، 2025، الصفحات 44-55)

© 2022KNOWLEDGE Prospects/ Published by Research Unit- Tlemcen, Algeria. (CRSTDLA).

This is an open access article under the CC BY-ND 4.0 license.

ABSTRACT: *This study aims to highlight the importance of teaching English at the primary education level within the framework of the educational reforms adopted by the Algerian school system, which seek to enhance pupils' cognitive performance during this critical stage of their academic development. The research employed a descriptive-analytical approach to examine the mechanisms of primary school pupils' engagement in learning English** by analyzing the pedagogical practices implemented by teachers both inside and outside the classroom learning environment.*

The findings revealed that students' effective engagement is closely linked to the quality of their interaction with the teacher and to the use of interactive and enjoyable teaching methods based on play and motivation. Such approaches significantly enhance learners' motivation and deepen their acquisition of essential linguistic skills.

KEYWORDS: Engagement - Primary education stage - The pupils

L'engagement des élèves du cycle primaire dans l'apprentissage de la langue anglaise

Résumé :*Cette recherche vise à mettre en évidence l'importance de l'enseignement de la langue anglaise au cycle primaire dans le contexte des réformes éducatives entreprises par le système éducatif algérien, réformes qui visent à améliorer le niveau de performance cognitive des élèves à cette étape sensible de leur parcours scolaire. L'étude adopte une approche descriptive et analytique afin d'examiner les mécanismes d'engagement des élèves du primaire dans l'apprentissage de l'anglais, à travers l'analyse des pratiques pédagogiques mobilisées par l'enseignant au sein et en dehors de la classe. Les résultats ont révélé que l'engagement effectif des élèves est étroitement lié à la qualité de leur interaction avec l'enseignant, ainsi qu'à l'utilisation de méthodes d'enseignement interactives et ludiques basées sur le jeu et la stimulation, renforçant ainsi leur motivation et favorisant l'acquisition approfondie des compétences linguistiques fondamentales.*

MOTS-CLÉS : engagement – enseignement primaire – élèves.

انـهماك تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلم اللغة الإنجليزية

الملخص: يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي في سياق الإصلاحات التربوية التي تنتهجها المنظومة التعليمية الجزائرية، والتي ترمي إلى الارتقاء بمستوى الأداء المعرفي للتلاميذ في هذه المرحلة الحساسة من مسارهم الدراسي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن آليات انهماك تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلم اللغة الإنجليزية، من خلال تحليل الممارسات البيداغوجية التي يوظفها المعلم في بيئة التعلم داخل القسم وخارجه. وتوصلت النتائج إلى أن الانهماك الفعّال للتلاميذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجودة تفاعلهم مع المعلم، وباعتماد طرائق تعليمية تفاعلية ممتعة قائمة على اللعب والتشويق، مما يعزز دافعيتهم ويعمّق اكتسابهم للمهارات اللغوية الأساسية.

الكلمات المفتاحية: الانهماك- مرحلة التعليم الابتدائي –التلاميذ.

مقدمة

تعد اللغة الإنجليزية اللغة العالمية الأولى المعتمدة التي يتم من خلالها التواصل العالمي على مختلف الأصعدة، ويأتي المجال التعلمي التعليمي في مقدمة المجالات التي تعتمده اللغة الانجليزية للتأسيس للوصول الى مصاف الدول المتقدمة وضمان الجاهزية للقيام بالبحث العلمي انطلاقا من أحدث إنجازاته، ولذلك سعت الكثير من الدول إلى تثبيت تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي؛ وهو ما يعمل عليه صانعي السياسات التعليمية والمؤسسين لعملية البحث العلمي في المجال التربوي والمجالات الأخرى ذات الصلة به، حيث تعد مرحلة الطفولة بما يميزها من خصائص؛ أفضل مرحلة للتعلم؛ وهي متميزة ومثالية لتنمية المهارات اللغوية وتطويرها، وهو ما يقره كل من (Lightbown & spsda.2013) حيث يريا أن " الدراسات الحديثة قد أظهرت أن الأطفال في المرحلة الابتدائية يمتلكون استعدادا فطريا لتعلم اللغات، مما يجعل هذه المرحلة مثالية لتطوير مهاراتهم في اللغة الإنجليزية". وبهذا الصدد تعد الجزائر من بين الدول التي تخطو بخطوات ثابتة لترسيم منهجي ذو رؤى بعيدة المدى؛ لتحقيق المواكبة العالمية المرهونة بسير عجلة التطوير والاستثمار في النشء، كما جاء في دراسة زكري،2014 "تدخل الجزائر في هذا المجال، بإحداث تغييرات على المناهج الدراسية لتكوين تلاميذ أكثرإيجابية، بتعليمهم كيف يفكرون وتحاول ذلك بإدخال أحدث الوسائل المدعمة لعمل الأستاذ

بغرض جعل التلميذ المحور المحرك للعملية التعليمية التعلمية" (زكري،2014، ص2.) فجاء القرار الذي يأمر بضرورة تعليم اللغة الإنجليزية ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي، وقد كان ذلك من قبل وزير التربية الوطنية في الجزائر خلال ترأسه للندوة الوطنية بتقنية التحاضر عن بعد بمقر وزارة التربية الوطنية في 2022/08/29 ليتم تطبيق هذا القرار في الموسم الدراسي 2023/2022.

وقد أثبتت عدة دراسات إيجابية الأثر في تعليم الأطفال اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لما تحدثه من اشباع للفضول الفطري في الاكتشاف واشباع الحاجة للتفاعل والنشاط، وتفريغ موجه للطاقة والحركية؛ وخاصة في ظل توفير مناخ صفي حيوي محفز يدعم الرغبة الذاتية للتلميذ في التعلم، وهنا يبرز دور الاستاذ في دعم عملية تعلم اللغة الانجليزية، باعتماد الوسائل التقليدية المجدية والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تلبي الحاجات المطروحة المعدة سابقا(أثناء التحضير) وما يفرزه الموقف التعليمي من مستجدات، إضافة إلى زيادة تحفيز التلاميذ للتعلم بمختلف الطرائق التفاعلية الممتعة التي تعتمد على اللعب والتفاعل الصفي واللاصفي، وهو ما يعزز انهماكهم في تعلم اللغة الانجليزية. وفي هذا السياق يرى (Pinter,2017) أن " إنهماك التلاميذ في المرحلة المبكرة يعكس حافزا داخليا ورغبة في الاكتشاف، تدعمها أساليب تدريس حديثة تعتمد على التفاعل، اللعب والتكنولوجيا."

أولا: مدخل مفاهيمي:

تحتاج عملية التعلم حضورامتكامل الأبعاد من التلميذ، يسترعي كل ما يخص الجانب الذهني من انتباه وتركيز، واستعمالا للعمليات الذهنية التي تعمل على التحليل والتفكير؛ التخيل العلمي وصولا للابداع في الإنتاج الفكري، كما أن الحضور الجسدي والوجداني والسلوكي مهم جدا، وكل هذا يصب في زيادة انهماك التلميذ في تعلم مادة اللغة الإنجليزية، فيضفي على عملية التعلم جدية في الاكتساب والتحصيل، وهو ما يجعل التلميذ أكثر إقداما ورغبة وارتباطا بالتعلم، فيكون أكثر فهما ومقدرة على تركيب وتحليل المعطيات المعرفية وهذا كله يؤدي الى زيادة نوعية التحصيل العلمي المنظم والمؤسس.

وهنا تجدر الاشارة إلى زيادة عامل الثقة بالنفس الذي يتشكل لدى التلميذ من خلال النجاحات التي يحرزها أثناء تقدمه في تعلم مادة الانجليزية، وخاصة ان طبيعة المادة تستدعي اعتماد الطرائق النشطة في تعلمها، فكلما كان التعلم تعاونيا يملؤه البهجة؛ زاد ذلك في الإقبال على اكتساب اللغة الانجليزية، وبطريقة غير مباشرة تكون المساهمة في بناء شخصية المتعلم، كما يرى ذلك زيدان بقوله "إن النجاح المدرسي بذاتهعامل ذا أثر كبير في التكوين الشخصي" (زيدان، 2007). حيث ان كل ما له علاقة بتعلم التلميذ وتعليمه له الأثر في زيادة أو انخفاض درجة الانهماك في تعلماللغة الإنجليزية داخل القسم وخارجه، حيثيكون الاستعمال الجيد للغة الإنجليزية في ممارسات الحياة اليومية هو من أهم أهداف الانهماك في التعلم، فتكون للتلميذ الكفاءة في التفاعل والتعامل بها في الأوقات التي تتطلب ذلك؛ ليس فقط داخل القسم كما سبق وأن تطرقنا إليه.إذن للانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية أهمية بالغة تسترعي البحث في أدبيات الموضوع؛ لنتمكن من فهم المتغير بكل حيثياته، فيا ترى ما هو الانهماك في التعلم؟ وما هي أهم نظرياته؟ماهي مكوناته؟وما هي العوامل المؤثرة فيه؟

وماهي أهم الصعوبات التي تعترض انهماك التلميذ في تعلم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية؟

سنتناول فيما يلي إجابات عن الأسئلة البحثية المطروحة وفق مقاربة علمية لتفسير الموضوع المطروح واستجلاء مكوناته الجوهرية وتقديم فهما أعمقا له.

ثانيا:تعريف الانهماك:

عرف مصطلح الإنهماك في التعلم عدة تعريفات من خلال أبحاث العلماء والمختصين في مجال التعلم والتعليم، وفيما يلي سنتطرق الى أهمها، ونخلص بعدها الى تعريف شامل ملم لمفهوم الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية في المحلة الابتدائية.

يعرف سكينروبلمونت (1993) الانهماك بانه "شدة المشاعر التي تدفع الطالب إلى المبادرة لبدء نشاط التعلم والاستمرار فيه." (ص.572)، وهي إشارة واضحة للجانب الانفعالي وقوته والتي تكون كافيةلتلهم الطالب

ليبادر ويثابر على تعلم اللغة الإنجليزية والاستمرارية في ذلك رغم الصعاب والتحديات، فقد يكون شغوفا طموحا، راغبا في النجاح، يتعدى التفكير ليقوم بالسلوكيات والتطبيقات الداعمة لتحقيق الهدف من التعلم، كما قد يكف عن المبادءة والاجتهاد فتجده خائفا من الفشل، قلقا من ضياع الفرص، فاقدا للتحدي في التعلم، والشعور بالمتعة أثناءه.

وتشير بعض تعريفات الانهماك في التعلم الى الجانب الانفعالي من منظور آخر، وهو مدى الارتباط بين التعلم والبيئة التعليمية، وهذا ما جاء في تعريف "فين"بأن الانهماك في التعلم هوإحساس الطالب بالانتماء للمدرسة؛ وهو عبارة عن مزيج من العمليات النفسية مثل الاهتمام والجهد الذي يظهره الطالب في العمل المدرسي ويمكن أن يؤكد على انه المشاركة الوجدانية والسلوكيةفي عملية التعلم و إتبا ع تعليمات المعلم (Saitakbasli,2019)، وكذلك الاتجاه نحوها(المدرسة) حيث يقول "بيتر" بأن الانهماك هو " بنية معقدة من تفاعلات بين الطلاب والبيئة الاجتماعية أوهو مواقف الطلاب تجاهالمدرسة ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية والعمل مع الآخرين والأداء الجيد(peter Williams ,2014 p11)

ويأتي تعريف كل من "فريدريكس" وآخرون (2004) ليضيفوا جانبا مهما من الجوانب التي تشير الى الانهماك في عملية التعلم وهو الجانب السلوكي، حيث يعرفا الانهماك بأنه"مشاركة الطلبة في النشاطات الأكاديمية والنشاطات الخارجية والتي تروج للنجاح الأكاديمي." (ص. 59)

ويعرف (ريف،2012) الإنهماك في التعلم بأنه "المدى الذي يكون فيه الطالب منخرطًا ومندمجًا في نشاط التعلم، وفي موضوع أو حدث في مجال معين." (ص 150)، فيكون الطالب منهمكا بشكل كلي فيما يقدمه الأستاذ من معارف وأنشطة تشد انتباهه ومشاعره، فيترجم بعدها عن تقدم يحرزه في اكتساب وتحصيل ما هو بصدد دراسته.

ويوضح "hiver et al " بأن الانهماك لا يقتصر فقط في كمية من الوقت يخصصها الطالب لتعلم اللغة، بل تشمل كذلك كيفية مشاركته الجسدية والعقلية، ومدى استعداده للتغلب على التحديات المختلفة أثناء هذا التعلم (Hiver,2021,131)

وفي نفس السياق يعرفه (أستين،1999) بأنه هو "مقدار الطاقة الجسدية والنفسية التي يخصصها الطالب للخبرة الأكاديمية." (ص. 518)، حيث أن الطالب أثناء عملية تعلم اللغة الانجليزية داخل الأقسام الدراسية، يخصص مقدارا من الجهد والوقت واللذان يكونان على المستويات الجسدي (خلال قيامه بالأنشطة الصفية، القراءة المحادثة، الكتابة، الاصغاء) كذلك المستويات العقلية (مستوى الانتباه والتركيز، التنظيم والربط والمقارنة والتحليل والتركيب)، والمستوى النفسي (كالتحفيز والمثابرة والتوتر...).

ومن بين أهم تعريفات الإنهماك ما أوردته "ماك" في دراستها" بأنه عملية نفسية تشير بشكل محدد إلى الانتباه والاهتمام واستثمار القد ارت وبذل الجهد من قبل الطلبة أثناء عملية التعلم"

وهذا ما يوضح أن هذه العملية تخص المتعلم بشكل خاص فتكون الرغبة في التعلم والرضا عن اكتساب المعارف باللغة الإنجليزية هي المفتاح، فيتم توجيه العمليات العقلية المعرفية وتركيزها على عملية التعلم فيكون بذل الجهد هو السبيل لتحسين التحصيل وتجويده، وهنا تكمن الإشارة الى الجانبين المعرفي والسلوكي على حد السواء.

واستطاع فيقآ وآخرون(2014) أن يقدموا تعريفا شاملا وملما للإنهماك في التعلم، حيث يشيرون إلى أنه " بناء متعدد الأبعاد يتألف من عدة جوانب متميزة، وإن كانت مترابطة بشدة، للمشاركة في المهام أو المجالات. ووفقًا لمختلف منظّري المشاركة، تتراوح مشاركة الطلاب بين الجهد والمثابرة والسلوك الاجتماعي في الفصل الدراسي (المشاركة السلوكية)، والاهتمام والحماس الكبيرين مع انخفاض القلق والملل (المشاركة العاطفية)، والتركيز والتفكير الاستراتيجي واستراتيجيات التعلم المتطورة والتنظيم الذاتي (المشاركة المعرفية)، وصولًا إلى التصرفات الطوعية لإثراء تجربة الفرد مع نشاط التعلم أو المادة الدراسية أو التجربة المدرسية (المشاركة الفاعلية). (ص.39)

بناء على ما تم تقديمه من تعريفات مختلفة للانهماك في التعلم، نستطيع أن نخلص إلى تعريف ملم للإنهماك في تعلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، فهو درجة اندماج تلميذ الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي وانغماسه وتفاعله في مختلف النشاطات التي يبرمجها المعلم داخل غرفة الصف وخارجها، فنجده مهتما بمهام التعلم، متعاونا مع زملائه ومتفاعلا مع معلمه، مصرا على تطوير مستواه في اللغة الإنجليزية، حيث تتداخل مختلف جوانب التلميذ أثناء تعلمه، فيتفاعل التلميذ انفعاليا؛ حيث تكون للرغبة دورا في تحفيزه حتى يثابرويجتهد في تعلم اللغة الإنجليزية، وكذلك علاقة التلميذ مع زملائه وأساتذته ومحيطه، كما قد يكون التلميذ فاقدا للمتعة والمبادءة خائفامن الفشل في التحصيل، أما على الصعيد المعرفي فان التلميذ يكون منتبها لما يقدمه الأستاذ بما لديه من قدرات معرفية؛ فيستعمل مختلف الاستراتيجيات التعلمية المناسبة؛ فكلما كانت كفاءة المعلمة مرتفعة كلما زاد الانهماك على مستوى العمليات المعرفية، أما في الجانب السلوكي يشتمل على كل الأداءات التي تترجم الى مشاركة فعلية ومواظبة على تعلم اللغة الإنجليزية.

وسنتطرق فيما يلي الى أهم النظريات التي فسرت وعالج موضوع الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية.

ثالثا: النظريات التي عالجت موضوع الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية

نظرية التعلم الاجتماعي (ألبرت باندورا):يرى "باندورا(Bandura ،1977)أن عملية التعلم تتم من خلال الملاحظة وتقليد السلوك، كما ان للنمذجة دور كبير في ذلك، حيث يكون الأستاذ النموذج الأول الذي يقتدي به التلميذ أثناء عملية تعلمه المنظمة والمؤسسة؛ فيؤثر به التأثير الإيجابي، فنجد أستاذ الانجليزية النشط الذي يتقن الأساليب المتميزة له الفعالية في زيادة تفعيل دور التلاميذ وانغماسهم في اكتساب اللغة الإنجليزية داخل البيئة الصفية المشجعة، ويكون نموذجا في الاجتهاد والاتقان؛ يصل بالتلاميذ الى التحصيل الجيد واتقان اكتساب هذه المادة الحيوية.

نظرية علم النفس المعرفي لجان بياجيه(1972)Piagetوجيرومبرونر: يقر الباحثان بأن التلاميذ يستطيعون بناء المعرفة التي تكون ضمن سلسلة متراكمة من المعارف، حيث أنهم يخوضون تجارب تجعلهم أكثر قدرة على استعمال العمليات العقلية، فنجدهم يزدادون تمكنا من مادة اللغة الإنجليزية من خلال طرائق مهمة يستعملها الأستاذ، حيث يكون التعلم العنوان والسبيل للوصول الى ذلك فتكون تجاربهم التعليمية من خلال المشاريع التشاركية والتفاعلية وغيرها؛ مما يجعل التلاميذ يتعلمون بشكل جيد وإقبال دون إدبار.

نظرية الذكاءات المتعددة هوارد (Gardner 1983)توصي النظرية بضرورة تنويع أستاذ اللغة الإنجليزية لطرائق مختلفة تتماشى وتتلاءم مع الذكاءات المتعددة للتلاميذ.

نظرية "ميهاليتشيكسينتمهالي" (1990): تفسر هذه النظرية الانهماك على أنه الحالة التي يصل إليها المتعلم؛ حيث يكون مندمجا بشكل كامل مع ما يقدمه المعلم من مهام حتى يصل الى حالة التدفق، وهي قمة التعلم في اللغة، فكلما كانت المعرفة تسترعي انتباه التلميذ وتلبي حاجته للتعلم وتضع أمامه تحديات توازي مهاراته؛ يقدم التلميذ مهارات عالية من الأداء تؤدي إلى تسجيل مستويات عليا من الانهماك.

ومن خلال ما تم ذكره من نظريات نستطيع أن نستشف أن هناك عدة مكونات للانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية تعرض لها عديد الباحثين في مجال علوم التربية فيما يخص جانب التعلم، نتطرق لها في العنصر الموالي.

رابعا: مكونات الانهماك في التعلم:

هناك عدة مكونات للإنهماك كما يراها الباحثون في مجال التعلم والتعليم والتكوين وهي كالتالي:

1 ـ الانهماك المعرفي: وهو المشاركة الذهنية الكاملة التي يقوم بها التلميذ أثناء تعلمه للغة الإنجليزية؛ فينخرط في معالجتها وفهمها واستعمالها بفعالية، ويكون له التركيز الواعي والانتباه الكامل في تعلمها من استماع وقراءة وكتابة وتحدث حيث يختار استراتيجياته للتعلم مثلا اختيار قراءة مقاطع التعلم، استخدام القواميس المساعدة، الاستماع الى محادثات باللغة الإنجليزية، كما يستخدم متعلم اللغة الإنجليزية الملاحظة؛ فيرصد أخطاءه، ويلاحظ أداءه أثناء تنفيذ عملية التعلم، وبعدها يقوم بالتقييم الذاتيليعدل ما يحتاج تصحيحا من منتجات (ككتابته عن عنصر ما أو موضوع ما)، الاستراتيجية الموالية هي القيام بعملية التفكير من تحليل لما

يتعلمه كطرحه للأسئلة وربطه للأفكار وتنظيمه للمعارف وقيامه بالمقارنة بينها، واستنتاجه للقواعد اللغوية والمعاني في السياق الذي ذكرت فيه، فنجده يفضل التحدي. ويخلص التلميذ الى إعادة صياغة ما تعلمه بأسلوبه الخاص ليظهر فهما عميقا وأداء لغويا في المستوى.

وفي اطار التعريف بالانهماك المعرفي يشير Henderson et al (2018) الى أن "المتعلمين الذين يظهرون مستويات عالية من الانخراط المعرفي يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المهام المعقدة، وأكثر وعيا بأخطائهم، وأفضل في استخدام استراتيجيات التعلم المناسبة"

ويضم جوانب منها الاستعداد والتفكير. الاستمرار في الأنشطة الصعبة.(134-117)

الانهماك الوجداني:فيعبر عن مستوى التفاعل الوجداني والعاطفي الذي يظهره المتعلمون أثناء تعلمهم للغة الإنجليزية ويدفعهم للاستمرار في ذلك التعلم، فنجدهممهتمين متحمسين متحفزين ومستمتعين بتعلمهم وقيامهم بالأنشطة الصفية، كما يحملون كذلك مشاعر تجاه مدرستهم ومعلميهم وأقرانهم،فإما أن تكون مشاعرا ايجابية، كما قد تكون هناك مؤشرات سلبية كوجود الملل، والقلق، والإحباط.

وتجدر الإشارة إلى أن التلاميذ الذين يظهرون انهماكاوجدانيا لديهم شعور تحديد الهوية والانتماء إلى المدرسة. وكذلك الشعور بالدعم والمساندة من قبل أقرانهم ومعلميهم، وفي هذا السياق يضيف(Dornyei, 2005)" أن المتعلمين الذين يتمتعون بانغماس وجداني مرتفع يكونون أكثر التزاما وإيجابية في تعلم اللغة الإنجليزية"، وفي هذا النوع على المعلم إيلاء اهتماما خاصا بالاستراتيجيات التي تخدم تنمية الجانب الوجداني في انهماك التلاميذ في تعلم اللغة الإنجليزية، كبناء التعلم على الاهتمامات الشخصية للتلميذ، والتنويع في مراعاة تلك الاهتمامات يلبي شريحة معتبرة من التلاميذ، كاستعمال الموسيقى، الأفلام، السرد القصصي الذي يتيح مجالا للتنفيس والتعبير عن التجارب الخاصة، وغيرها. كما أن توفير المعلم لبيئة صفية مفعمة بالنشاط وآمنة أمر يشجع على زيادة الثقة لدى التلاميذ وتجعلهم أكثر اقبالا على التعلم، كما يعد استعمال المعلم للتقنيات الرقمية والألعاب التعليمة عاملا محفزا لاثارة التعلم وزيادة التحصيل، وعلى المعلم إعطاء مجالا للمتعلم حتى يختار بعض الأنشطة حتى يكون عامل المشاركة في التعلم أمرا مساهما ومحفزا لتجويد الأداء. ويعتبر التعلم التعاوني من بين الأساليب المشجعة على تقوية مشاعر الانتماء والتآخي بين التلاميذ.وكما يرى (Dornyei, 2001) أن التغذية الراجعة الإيجابية والمتمثلة في " تقديم ملاحظات بناءة تعزز مشاعر النجاح والانتماء والقيمة الذاتية.

2-**الانهماك السلوكي**: ويعرفه (فريدريكس,2004): بأنه المشاركة الملاحظة في الأنشطة الدراسية، ويشمل الحضور، المشاركة الشفوية، إتمام الواجبات والالتزام بسلوكيات الأداء الصفي(Fredricks,2004,61)، اذن هو سلوك يمكن ملاحظته مباشرة،

والمؤشرات البارزة لهذا البعد تشمل: عدم التغيب عن المدرسة،والإعداد للدراسة والحضور. التميمي،،2017 ص.185)

ويشير(Park،2022) إلى أن الانهماك السلوكي هو الاستخدام الفعلي لتصحيحات المعلم متمثلة في إعادة كتابة النص، حيث يرتبط السلوك الظاهر بنتائج تعلم لغويملموسة(Park,2022,139)

وهناك من يرى أن الانهماك السلوكي يشير إلى درجة مهارة التحدث، كالدراسة التي قامت بها (Tiana,2022,16)

ومنه تتمثل السلوكيات الملاحظة في: الالتزام بالحضور، المشاركة، إجراء المهام؛ وهي عادة تكون مع فرص أكثر للممارسة والتعرض للغة، فتنعكس آثارها على نمو مهارات التلميذ في التواصل والنطق والأداء الجيد لمحاور تعلم اللغة الإنجليزية.

وحتى نستطيع تطوير عملية إنغماس تعلم اللغة الإنجليزية لدى التلاميذلابد علينا أن نقدم تصورا شامل لتطوير الاستراتيجيات التعليمية ذات الفاعلية وأن نوسع دائرة الملاحظة؛لنركز على تحليل المعطيات المتعلقة بانخراط التلاميذ في تعلم اللغة الإنجليزية كالتركيز على العوامل المحفزة والأساليب التعليمية بالاضافة الى التحديات التي تواجههم والعمل على تذليلها.

وهنا يوصي"Cameron "بضرورة أن "تسلط البحوث الضوء على الأثر الإيجابي لتعلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية على التطور اللغوي والادراكي لدى الأطفال، خاصة عند دمجها في مناهج متوازنة تعزز مهارات الاستماع، التحدث القراءة والكتابة(Cameron,2001).

خامسا:العوامل والصعوبات المؤثرة في انهماكالتلميذ في تعلم مهارات تعلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية:

يشير العنزي إلى إن هناك ثلاث عوامل تؤثر في تحقيق الانهماك، سنذكرها إضافة إلى ما يشير إليه عديد الباحثين في هذا العنصر، نذكرها فيما يلي.

1-عوامل متعلقة بالمتعلم نفسهومنها الثقة بنفسه وأساليب العزو التي تتحكم في سلوكه وتصرفاته والكفاية الذاتية التي يدركها عن ذاته. وهنا يوضح" Fredricks & al" فريدريكس وآخرون 2004) أنالصعوبات المتعلقة بالانهماك السلوكي يتجلى في معاناة التلاميذ من مظاهر بعينها، حيث قال: " يعاني بعض التلاميذ من ضعف المشاركة الصفية وقلة المبادرة في الأنشطة التعليمية نتيجة الملل أو ضعف التحفيز المدرسي"(ص.62)

كما يحتاج التعلم إلى وجود قدرات ذاتية على مستوى الجانب المعرفي كالادراك والتنظيم والربط بين المعارف، حيث يساعد اعتماد مهارة تنظيم المعلومات والمعارف على التعلم وحل المسائل التي تحتاج للتفكير (زكري، 2014)، وضمن هذا النوع من صعوبات الانهماك المتعلقة بالجانب المعرفي، يقر Pintrich& (De Groot) 1990 أن: التلاميذ يواجهون صعوبات في استخدام استراتيجيات التفكير العليا(كالتحليل، التقييم، التنظيم الذاتي للتعلم)، مما يؤدي إلى انهماك سطحي يقتصر على الحفظ والتكرار (Pintrich& 37 (De Groot,1990, p.

فلا يعدو التعلم أن يكون حشوا للمعارف سطحيا، عرضة للنسيان والضياع لعدم التعمق في الفهم أو الإدراك والاستعمال الجيدين للغة الإنجليزية؛ التي تحتاج الى الحماس وشحن الهمة والرغبة في الاكتساب.

كما انفقر القاموس اللغوي لدى التلاميذ، باعتبار اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الثانية الى جانب اللغة الفرنسية، هو ما يقلل فرص التدريب الميداني ويجعلها بعيدة عن الممارسة، وهذا ما يصعب فهم المصطلحات واستيعابها اللفظي، وبالتالي عدم القدرة على فهم النصوص وقراءتها، فنسجل ضعف التلاميذ في مهارات تعلم اللغة الإنجليزية كالتهجئة وصعوبة استخدام القواعد وطرائق التقويم المتبعة، وقد يكون ذلك نتيجة نقص الأنشطة اللاصفية التي تدعم مهارة الكتابة وندرة الوسائل الحديثة التعليمية وافتقار وسائل التقويم للتنويع، استهلاكها للكثير من الجهد والوقت وقلة الوسائل الآلية المسموعة كالمسجل(كاسيت). كما أن الطرائق والوسائل التي يستخدمها أستاذ المادة غير محفزة للدفع للتعلم.

الكفاءة الذاتية كما يعبر عنها باندورا في نظريته؛ حيث أن الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية يزيد كلما زاد اعتقاد التلميذ أنه قادر على النجاح في اكتسابها.(Bandura,1997)

2-أما عن الصعوبات المتعلقة بالجانب الوجداني يشير سكينر وآخرونSkinner & al (2008)أنه "يواجه بعض التلاميذ مشاعر القلق والخوف والفشل، مما يقلل من اندماجهم العاطفي مع التعلم ويجعلهم ينسحبونأو يتجنبون المشاركة"(Skinner & al,2008,p.778)ويضيف هورويتزHorwitz عاملا جد مهم في تعلم اللغة الجديدة وهو عاملا سلبيا يسمى"القلق اللغوي" وهو ينقص كثيرا من انهماك التلميذ في تعلمه اللغة وخاصة أثناء المحادثة او تقديمه للأنشطة".(HORWITZ,1986, 125-132)، فهناك من يعتبر أن إجادة اللغة الإنجليزية يصنف ضمن أنواع الذكاء، وهو ما يؤكده (عقل، 2006) ان "إجادة اللغة الإنجليزية يعتبر نوعا من أنواع الذكاء، ألا وهو الذكاء اللغوي".

وفي نفس سياق العوامل الشخصية الوجدانية يشير "دورناي(Dornyei،2009) الى الدافعية، حيث أن وجود الرغبة في التعلم وتطوير الذات عاملا أساسيا للانهماك في التعلم، كما أن الحاجة لتعلمها لغرض مهني؛ كذلك دافع للانهماك في ذلك.

كما أن انخفاض مستوى الدافعيةهو من أهم العوامل التي تقف دون تعلم التلميذ للغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية، فنجد التلاميذ يستعملون اللغة العربية داخل الأقسام الدراسية حتى أثناء تعلم الإنجليزية وهو ما يجعل اكتسابها واتقانها عملية صعبة.

3-والعوامل المدرسية هي العوامل الثانية في الترتيب بالنسبة للعنزي، حيث يتأثر انهماك التلميذ في تعلم اللغة الإنجليزية كذلك بالعوامل المدرسية،فيشير (العنزي، 2016) إلى ضرورة: "تهيئة البيئة الفيزيقية المنظمة والبيئة الانفعالية الآمنة"(العنزي، 2016، ص.484)

حيث يعتبر تصميم المدرسة والقسم الدراسي عامل أساسي يزيد في قدرة التلميذ على التعلم والانهماك فيه، كتوفر القسم على الإضاءة المناسبة والتهوية الجيدة، ووضوح نظام الجلوس والانضباط اللذان يسهلان التفاعل بين مجموع التلاميذ ويسمحان للمعلم كذلك بذلك، وتوفر الوسائل التعليمية والموارد المساعدة يزيدان في درجة الانشغال بالمهام الصفية وزيادة الأداء لدى التلميذ. ويؤيد (Reeve, 2012) هذا الاتجاه حيث يرى أن " درجة الانهماك تتأثر سلبا عند وجود بيئة صفية غير داعمة أو معلم يستخدم أساليب تقليدية لا تشجع الحوار والتفاعل."(Reeve, 2012, p.161)

ويمكننا الإقرار بأن الاهتمامبتهيئة بيئة التعلم تقف جنبا الى جنب معالاهتمام بالمناهج الدراسية بكافة عناصرها،وهذا ما يعمل على زيادة درجة الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية، فتكون النتيجة طردية فيما يخص تحصيل التلميذ في اللغة، ويمكن أن نركز على عناصر المنهاج، حيث أن هناك ضرورة لأن تكون:

1-الأهداف منسجمة مع حاجات وخصائص التلميذ فتشبع فضوله وحبه للتعلم.

2-المحتوى مرتبطا بالواقع المعيش للتلميذ.

3-تجعل طرائق التدريس التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، حيث ان التلميذ يكتشف ويبنى المعرفة بنفسه من خلال كفاءاته.

4-وسائل التعليم متنوعة وتخاطب الحواس المختلفة للتلميذ وأن تتميز بالتشويقوجذب انتباهه.

5-الأنشطة منسجمة مع اهتمامات التلميذ وميوله.

6-التقويم بحيث يستخدم التقويم التكويني من خلال أساليب متعددة والتركيز على التقويم البديل.

7-للمعلم اتجاهات وميول ايجابية تجاه التلاميذ ومهنة التدريس،وله إعداد مهني جيد سواء ما تعلق بالجانب التكويني المعرفي أو الدراية بالجانب النفسي التواصلي مع التلميذ، وفي هذا العنصر يضيف (ايشيودا,2011) أن دعم الأساتذة للتلاميذ مهم جدا في تعزيز انهماكهم في تعلم اللغة، ومدى حداثة الوسائل التعليمية ومناسبتها للتعليم، وتوافر مصادر اللغة .(Ushioda,2011, 199-210)

كما ان ضعف تكوين الأساتذة أثناء الخدمة له دور كبير في الإنقاص من انهماك تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلم اللغة الإنجليزية، فكلما كان تكوين الأساتذة مستمرا زاد ذلك من قدراته على تقديم أداءات أفضل في القيام بعملية التدريس.

ويشير "خير والعريمي" من خلال قيامهما باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لـ 30 بحثا إلى:" افتقار المعلم إلى الدوريات والنشرات والمراجع المتخصصة، صعوبات داخلية متمثلة في المنهاج والكتاب المدرسي، طرائق التدريس وأخرى خارجية تعود على الإدارة (خير والعريمي،2021)

ومن خلال دراسة نظرية قامت بها (زكري وقوارح،2025) بعنوان "الإجراءات المنهجية المعتمدة في تكييف وترجمة أدوات البحث العلمي" توصلا فيها من خلال الأدبيات العلمية: أن الترجمة وحدها لا تكف، بل يجب أن تترافق مع عملية تكييف ثقافي يضمن تحقيق التكافؤ المفاهيمي واللغوي، مما يساعد على تجنب التحيزات الثقافية واللغوية التي قد تؤثر على صدق النتائج. كما أن اعتماد معايير علمية مثل الترجمة العكسية، والمراجعة من قبل محكمين وخبراء، والاختبار الميداني، يعد من العوامل الأساسية لضمان الجودة في الأداء، ومن هذا المنطلق تندرج صعوبة الترجمة الثقافية للمحتوى اللغوي من بين أهم الصعوبات التي تطرح في تعلم اللغة الإنجليزية والانهماك فيها، حيث يؤكد "نيكول" وآخرون بان هذا الامر جد مهم بالنسبة

للصعوبات المطروحة في تعلم اللغة والغوص في ذلك؛متجليا في صعوبات الترجمة الثقافية للمحتوى اللغوي(Nicolcov&Mihaljevic, Djigunovic, 2011) فيعبرا بانه " تبرز بعض التحديات التي قد تحد من فعالية الأثر الإيجابي، مثل نقص تدريب المعلمين، الفروقات الفردية بين التلاميذ، صعوبات الترجمة الثقافية للمحتوى اللغوي."

ومن بين أهم الصعوبات التي تواجه تعلم اللغة الإنجليزية والانهماك فيها، نقص الحجم الساعي المخصص لتدريسها، فهوضئيل جدا وهذا ما يجعل الاهتمام بها وبممارستها يقلل من نسبة تعلمها والانغماس بها. وهناك من يؤكد على قلة الوسائل التعليمية الأدائية التي تمرن لتعلم اللغة الإنجليزية لدى التلاميذ وتشوقهم لاكتسابها وخاصة التفاعلية.

4-أما بالنسبة للصعوبات الخارجية والمتعلقة بالعوامل الأسرية

فإنالظروف الأسرية التي يعيش فيها التلميذتؤثرعلى الانهماك في عملية تعلماللغة الإنجليزية، إضافة إلى تأثير نوعية الأصدقاء على اتجاهاته نحو هذا التعلم، ويضيف (Fan & Williams,2010) عاملا مهما وهو" ضعف الدعم الأسري أو غياب المتابعة المنزلية، يجعل الطفل غير قادر على الحفاظ على دافعيته للانهماك في التعلم" (Fan & Williams,2010,p.56)

الخاتمة:

يعد تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية من أهم تحديات النظام التربوي في الجزائر، ومنه فإنالانهماك في تعلمهامن بين أهم المتغيرات التي يجب أن تلاقي إهتماما بالبحث والتطوير؛ لما يطرحه من مساهمات في دفع عجلة التنمية والاختراع في مختلف المجالات على الصعيد الوطني والعالمي؛ من خلال ترسيخ تعلمها مبكرا بالتخطيط المحكم والدقيق للوصول الى تحقيق الأهداف المرجوة، وباعتماد مختلف الوسائل والطرائق البيداغوجية والتكنولوجية المسايرة للحداثة في إطار الضوابط المجتمعية الثقافية والأخلاقية، إضافة الى التقويمات المتبعة التي تطور من واقع الأداءات التربوية لجميع أقطار المتفاعلين في مجال التعليم، ولبلوغ كل هذا يتوجب علينا معرفة عديد النظريات التي عالجت موضوع الانهماك وفسرته بما يساعد على القيامبالتطبيقات التربوية المجدية والمختزلة للجهد والوقت سواء للتلميذ أو المعلم، كما تعتبر معرفة مكوناته أمرا بالغ الأهمية؛ متمثلة في المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي وكذلك الاحاطةبالعوامل والصعوبات المؤثرة فيه؛وهي المتعلقة بالفرد في حد ذاته،والمتعلقة بالبيئة المدرسية والاجتماعية،وكذا الاسرية، حتى نتمكن من تذليلها وأن نعمل بيد واحدة على زيادة مستوى التحصيل والمخرجات التعليمية المتميزة من خلال جعل الانهماك في تعلم اللغة الإنجليزية محورا جوهريا ضمن المحاور والاهتمامات الكبرى لعملية التعليم.

المراجع

- تميم حسين عباس التميمي.(2017): التمييز داخل المجموعة وعلاقته بالانهماك التعليمي لدى طلابالمرحلة الإعدادية المديرية العامة لتربية ديالي الجامعة المستنصرية مجلة كلية التربية 2017العدد السادس ص 185.

- خديجة خير وعالم العريمي.(2021): الصعوبات التي تواجه في تعلم اللغة الإنجليزية، دراسة مسحية وصفية في ضوء نتائج البحوث والدراسات، مديرية تربية لواء الموقر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 9، جزء 3.

- عقل. فوا.(2005): البيئة الصفية لموضوع اللغة الإنجليزية كما يراها معلمو ومعلمات اللغة الإنجليزية في نابلس، مجلة جامعة النجاح. العدد 1.

-العنزي، س. ب(2016): الفاعلية الذاتية وعلاقتها في الانهماك بتعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بحائلمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

-زكري، نرجس.(2014).التدريس بالحاسوب وأثره في تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى تلاميذ الثانية ثانوي-مادة العلوم الطبيعية نموذجا- رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.
-زكري، نرجس وقوارح، محمد.(2025): الإجراءات المنهجية المعتمدة في تكييف وترجمة أدوات البحث العلمي، مداخلة ملتقى دولي الأسس المنهجية لإعداد البحوث العلمية في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية - جامعة وهران- أحمد بن بلة أيام 25-26 فيفري 2025.
-زيدان، محمد مصطفى. (2007): دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام. دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والتوزيع.

Archambault, I., Janosz, M., Morizot, M., and Pagani, L. (2009). Adolescent behavioral, affective, and cognitive engagement in school: Relationship to dropout. Journal of SchoolHealth, 79(9), 408-415.

-Astin, A. W. (1999). Student involvement: A developmental theory for higher education. *Journal of College Student Development, 40*(5), 518-529.

Bandura, A. (1977). Social learningtheroy.Prentice Hall.
Bandura, A. (1997). Self-efficacy the exersice of control.W.H. freeman.
-Dorneyei, Z.(2001). Motivationalstrategies in the languageClassroomcambridgeUniversitypress.
-
-Dorneyei, Z.(2005). The psychology of the languagelearnerIndividualdifferences in secandLanguage acquisition. Lawrence Erlbaum Associates.
-Dorneyei, Z.(2009). The psychology of secandLanguage acquisition. - Oxford UniversityPress
-Fan, W., & Williams, C. M. (2010). The effects of parental involvement on students' academic self-effeicacy, engagement and intrinsic motivation. E ducationalpsychology, 30(1), 53-74

-Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School engagement: Potential of the concept, state of the evidence. *Review of EducationalResearch, 74*(1), 59-109.

.Marks, H. M. (2000). Student engagement in instructionalactivity patterns in the elementary, middle and high school. American EducationalResearch Journal, 37(1), 153-184, In Klem, A.M., &Connell, J.P. (2004). Relationshipsmatter:Linkingteacher support to student engagement and achievement. Journal of SchoolHealth, 74(7), 262- 273.
Henderson et al (2018). Cognitive engagement in Virtual worldslanguagelearning. Gregory & D. Wood (Eds) ,Authentic Virtual World Education (pp. 117-134)

-Hiver, al. (2021).Conceptualized L2 Engagement AS THE Degree of menta and physicalinvolvementthatLanguageLearnersexperience in doing a languagelearningtask (Alqarni,2023,131).
-Horwitz, E. K. Horwitz, M. B., &Cope, j. (1986). Foreignlanguageclassroomanxiety. The Modern Language Journal, 70(2), 125-132
-Cameron, L. (2001). TeachingLanguages to youngLearners. Cambridge UniversityPress.
Csikszentmihalyi, M. 1990. Flow The psychology of optimal experience. - Harper& Row.
- Gardner, H. 1983 . Frames of mind the theory of multiple intelligences. Basic books
- Lightbown,P.M., &spsda, N. (2013). How Languages are Learned (4th ed).Oxford UniversityPress
- Nicolcov&Mihaljevic, Djigunovic, J. (2011). A framework for younglearners in English language education.in E. hinkel (Ed), Handbook of research in secandlanguageteaching and learning (vol. 2, pp.419-436) Routledge.
- Park, J.-H., S(2022) L2 learner's Cognitive and behavirol engagement withwrittencorrectuive feedback. English Teaching 133-152.
-Pinter, A. (2017). TeachingLanguagelearners (2 nded). Oxford UniversityPress.
-Pintrich, P. R., & De Groot, E.V. (1990). Motivational and self regulatedlearning components of classroomacademic performance. Journal of Educationalpsychology, 82 (1), 33-40.

Reeve, J. (2012). A self-determination theory perspective on student engagement. In S. L. Christenson, A. Reschly, & C. Wylie (Eds.), *Handbook of research on student engagement* (pp. 149-172). New York, NY: Springer.

Skinner, E. A., & Belmont, M. J. (1993). Motivation in the classroom: Reciprocal effects of teacher behavior and student engagement across the school year. *Journal of Educational Psychology, 85*(4), 571-581
Skinner, E.A., &Furrer, C., Marchand, G., &Kindermann, T.(2008).Engagement and disaffection in the classroom: Part of a large motivationaldynamic. Journal of Educational Psychology, 100(4), 765-781.

Tiana, D.M. (2022). The Correlation between student's behavirol engagement and student'sspeakingskill.WanastraJurnalBahasa dan sastra,16-22.
- Ushioda, E. (2011). Languagelearningmotivatio, self and identityCurrenttheoretical perspectives. Computer AssistedLanguage Learning,24 (3), 199-210.

http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/26914/ 2024

Veiga, F. H., Reeve, J., Wentzel, K., &Robu, V. (2014). Assessing students' engagement: A review of instruments with psychometric qualities. In F. H. Veiga (Ed.), *Students' Engagement in School: International Perspectives of Psychology and Education* (pp. 38–57). Instituto de Educação da Universidade de Lisboa.